@ 29 @ % (متى ما يشا ذو الود يصرم خليله % .

ويعبد عليه لا محالة ظالما .

. %)

وأما القول بأن إن نافية ، فمروي عن ابن عباس ، والحسن ، والسدي ، وقتادة ، وابن زيد ، وزهير بن محمد ، وقال مكي : لا يجوز أن تكون إن بمعنى ما النافية ، لأنه يوهم أنك إنما نفيت عن ا الولد فيما مضى دون ما هو آت ، وهذا مجال . انتهى . ولا يلزم منه محال ، لأن كان قد تستعمل فيما يدوم ولا يزول ، كقولك : { وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً } ، أي لم يزل ، فالمعنى : ما كان وما يكون . وقال أبو حاتم : العبد ، بكسر الباء : الشديد الغضب . وقال أبو عبيدة : معناه أول الجاحدين . والعرب تقول : عبدني حقي ، أي جحدني . وقرأ ولد بفتحتين . عبد ا ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش : بضم الواو وسكون اللام . .

ثم قال : { سُبْحَانَ رَبِّ * السَّمَاوَاتِ وَالاْرْضَ * رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } : أي من نسبة الولد إليه ، والمعنى : إزالة العلم يجب أن يكون واجب الوجود ، وما كان كذلك فهو فرد مطلق لا يقبل التجزي . والولد عبارة عن أن ينفصل عن الشيء جزء من أجزائه ، فيتولد منه شخص مثله ، ولا يكون إلا فيما هو قابل ذاته للتجزي ، وهذا محال في حقه تعالى ، فامتنع إثبات الولد . ولما ذكر هذا البرهان القاطع قال : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ } ، أي في باطلهم ، { وَيَلْعَبُواْ } ، أي في دنياهم . وظاهر هذين الأمرين مهادنة وترك ، وذلك مما نسخ بآية السيف . وقرأ الجمهور : { حَتَّى يُلَاقُواْ } ، وأبو جعفر ، وابن محيصن ، وعبيد بن عقيل ، عن أبي عمرو : يلقوا ، مضارع لقي . { يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ } : يوم القيامة . وقال عكرمة وغيره : يوم بدر ، وأضاف اليوم إليهم ، لأنه الذي فيه هلاكهم وعذابهم . وقرأ الجمهور : إلاه فيهما . وقرأ عمر . وعبد ا ، وأبي ، وعلي ، والحكم بن أبي العالي ، وبلال بن أبي بردة ، وابن يعمر ، وجابر ، وابن زيد ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبو الشيخ الهنائي ، وحميد ، وابن مقسم ، وابن السميفع : ا فيهما . ومعنى إلاه : معبود به ، يتعلق الجار والمجرور ، والمعنى : أنه هو معبود في السماء ومعبود في الأرض ، والعائد على الموصول محذوف تقديره : هو إلاه ، كما حذف في قولهم : ما أنا بالذي قائل لك شيئاً ، وحسنه طوله بالعطف عليه ، كما حسن في قائل لك شيئاً طوله بالمعول . ومن قرأ : ا ، ضمنه أيضاً معنى المعبود ، كما ضمن العلم في نحو قولهم : هو حاتم في طيء ، أي جواد في طيء . ويجوز أن تكون الصلة الجار والمجرور .

والمعنى : أنه فيهما بالإلهية والربوبية ، إذ يستحيل حمله على الاستقرار . وفي قوله : { وَفِى الاْرْضِ } ، نفى لآلهتهم التي كانت تعبد في الأرض . .

{ وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } : أي علم تعيين وقت قيامها ، وهو الذي استأثر به تعالى . وقرأ الجمهور : يرجعون ، بياء الغيبة ؛ ونافع ، وعاصم ، والعدنيان : بتاء الخطاب ، وهو في كلتا القراءتين مبني للمفعول . وقرىء : بفتح تاء الخطاب مبنياً للفاعل . وقرأ الجمهور : بياء الغيبة وشد الدال ، وعنه بتاء الخطاب وشد الدال ، والمعنى : ولا يملك آلهتهم التي يدعون الشفاعة عند ا . قال قتادة : استثنى ممن عبد من دون ا عيسى وعزيراً والملائكة ، فإنهم يملكون شفاعة بأن يملكها ا إياهم ، إذ هم ممن شهد بالحق ، وهم يعلمونه في أحوالهم ، فالاستثناء على هذا متصل . وقال مجاهد وغيره : من المشفوع فيهم ؟ كأنه قال : لا يشفع هؤلاء الملائكة وعزير وعيسى إلا فيمن شهد بالحق ، وهو يعلمه ، أي بالتوحيد ، قالوا : فالاستثناء على هذا منفصل ، كأنه قال : لكن من شهد بالحق يشفع فيهم هؤلاء . وهذا التقدير الذي قدروه يجوز أن يكون فيه الاستثناء متصلاً ، لأنه يكون المستثنى منه محذوفاً ، كأنه قال : ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة في أحد ، إلا فيمن شهد بالحق ، فهو استثناء من المفعول المحذوف ، كما قال الشاعر : % (نجا سالم والنفس منه بشدقه % .

ولم ينج إلا جفن سيف ومئزار .

%)